مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد:08 / العدد:01 (2022)، ص 199- 219

التعليم العربي الحر بالجزائر بداية القرن العشرين وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعمة لإرسائه

The free Arabic education in Algeria in the beginning of the 20th century and the efforts of the supportive Algerian Muslim scholars' association for establishing it

د. لوافي سومية[1*]
[1] جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، Louafisoumia22@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/06 تاريخ النشر: 2022/06/11

ملخص:

مع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر ظروفا كثيرا كانت حافلة بملامح التغيير، أسفرت عن ظهور مجموعة من التيارات السياسية اختلفت في برامجها وتوجهاتها ولكنها اشتركت في هدف واحد وهو تحسين أوضاع وأحوال الجزائريين، وكان من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي منذ تأسيسها في 5 ماي 1931 وهي تسعى جاهدة إلى محاربة الاستعمار ثقافياً وحضارياً ودينيا، محددة بذلك التعليم من أهم أهدافها.

المحافظة على الهوية الوطنية وإحياء أمجاد الأمة الجزائرية، من خلال تشجيعها للتعليم المسجدي والمدرسي في مختلف ربوع الوطن، وكذا إرسالها بعثات طلابية إلى عدة بلدان عربية لاستكمال دراستهم وتكوين إطارات مستقبلية تعتمد عليها الجزائر.

كلمات مفتاحية: الجمعيات؛ التعليم العربي؛ النوادي؛ الجزائر؛ جمعية العلماء المسلمين.

Abstract:

In the beginning of the 20th century, Algeria witnessed many circumstances which were full of change features, and which led to the appearance of different groups of political currents with different programs and orientations but sharing the same goal to perfect the conditions and situations of the Algerians; among them the association of Muslim scholars which from the beginning of its foundation on May 5th, 1931 worked hard in order to

* المؤلف المرسل

combat the colonialism through culture and civilization, considering the education as the most important issue.

the preservation of the national identity and the memorandum of the Algerian glories of the nation through encouraging education at mosque and school in all over the country and also sending students to many Arab countries in order to complete their studies and to become future responsible who Algeria will rely on.

Keywords: Associations, Arab education, clubs, Algeria, the Association of Muslim Scholars.

1. مقدمة:

رغم أن فرنسا قد تعهدت بعد غزوها للجزائر، وعند توقيعها لمعاهدة الاستسلام مع الداي حسين بحماية المجتمع الجزائري، وضمان حقوقه والمحافظة على الأموال وإقامة الشعائر الدينية بكل حرية وعدم المساس بالسكان أو التعرض لحقوقهم الدينية أو المادية من أملاك أو أعراض وقيم، وتعهد القائد الفرنسي على ذلك بشرفه غير أن ما حدث بعد ذلك كان العكس، إذ طبقت فرنسا سياسة استعمارية دامية شملت جميع جوانب الحياة، ولم تقتصر على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب بل شملت حتى الجوانب الثقافية والتعليمية والفكرية له، وعملت على إضعاف ومحو مقومات الشعب الجزائري المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية وتاريخ الجزائر، رافعة بذلك شعار نشر الحضارة وانقاذ الجزائريين من التخلف والاستبداد، لكن هذا الشعار كان يعني في حقيقته مواجهة الحضارة القائمة في الجزائر وهي الحضارة العربية الإسلامية وإحلال ما يسمى بالحضارة الفرنسية محلها.

تكمن أهمية البحث في مدى نجاح الجمعية في إحياء التعليم، وإخراج الجزائريين من الجهل والأمية اللذان فرضتهما فرنسا على الشعب الجزائري وإعدادها لجيل واعي مثقف في وجه الاستعمار الفرنسي وسياسته الاستبدادية.

فالهدف من هذا البحث هو إبراز الدور الذي لعبته الجمعية في نشر التعليم العربي الحر في هذه الفترة والتعريف بأهم منجزاتها في هذا المجال، وكذلك الكشف عن السياسة المتبعة من طرف المستعمر الفرنسي لإجهاض نشاط الجمعية التعليمي.

لقد عملت الجمعية على تطبيق سياسة تعليمية تهدف إلى التصدي للسياسة الاستعمارية التعليمية بكل قوتها، ونشر التعليم العربي الحر من خلال أحيائها للمؤسسات التعليمية الحرة.

وعليه فالإشكالية الأساسية التي تهدف الدراسة إلى الإجابة عنها في بحثنا هذا تتمحور حول: **واقع التعليم العربي الحر بداية القرن العشرين، وعن الطرق التي وظفتها الجمعية لإحيائه؟، وكيف كان موقف الإدارة الاستعمارية من النشاط التعليمي للجمعية؟**

سنتبع في ورقتنا البحثية هذه منهجاً معروفاً في مجال الدراسات التاريخية وهو المنهج التاريخي القائم على جمع المعلومات و الأحداث و الحقائق التاريخية.

2. التعليم العربي الحر بالجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية:

يقصد بالتعليم الحر بأنه ذلك التعليم الذي كان سائداً خلال فترة الاحتلال، والذي كان يجرى في الزوايا والمدارس الحرة والكتاتيب القرآنية، يقوم به الشعب تأسيساً وتمويلاً، لا يخضع لإدارة الاحتلال، ويرتكز على اللغة العربية ويختلف عن التعليم الحكومي الذي يجرى باللغة الفرنسية وحدها. وكان المعلمون القائمون على هذا التعليم الحر غير النظامين يتقاضون رواتبهم من تبرعات الناس المتطوعين الراغبين في تعليم أبنائهم اللغة العربية، والدين الاسلامي، كان تعليماً حراً لا تموله السلطات الفرنسية ولكن تراقبه سياسياً. (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 24)

وهناك البعض من الباحثين الذين يربطون قيامه بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويعرفونه على أساس أنه التعليم الذي أنشأته الجمعية (فضلاء، 1999: 15)، لكن نجد أن المدارس قد ظهرت قبل ذلك وتحديداً سنة 1913 م، حيث أنشأ عباس بن

حمانة (نويهض، 1980: 123) المدرسة الصديقية بتبسة، والتي اعتبرت أول مدرسة نظامية حرة في الجزائر والتي كانت تكونها الجمعية الخيرية الصديقية للتربية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي.

ولقد تمتع التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بعناية خاصة من قبل الجزائريين حيث كانت المساجد والزوايا تقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشئتها النشأة العربية الصالحة، هذا ما أثبتته الكثير من الاعترافات والتي نجد منها ما كتبه الجنرال فاليري (**Valliry**) سنة 1834 م قائلاً: "*إن كل العرب الجزائريين تقريباً كانوا يعرفون القراءة والكتابة حيث كان هناك مدرستان في كل قرية*"، وذكر أبو القاسم سعد الله بأن المؤرخ الفرنسي مارسيل ايميري (**Marcel Immry**) الذي درس مطولاً عن الحياة الجزائرية في القرن التاسع عشر على أنه كان في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال خمسة وثلاثون مسجداً تستعمل كمراكز للتعليم، كما كان هناك سبع مدارس ثانوية يحضرها ما بين ستمائة وتسعمائة طالب، وبخصوص المدارس الابتدائية فقد كان هناك تسعون يحضرها 1350 تلميذاً. (أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، 1992: 60-61)

وكان تعليماً تقليدياً بسيطاً، لم يكن يتجاوز الفقه والتوحيد والنحو في معظم الأطوار والمراحل في عامة الزوايا والمساجد، (مرتاض، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 م، 2009 :40) وبالرغم من ذلك فقد سعت الإدارة الاستعمارية إلى هدم وغلق كل مدرسة ومسجد أو كتب يدرس فيه (سعيدي، 2005: 153).

ولم تكتف بذلك بل استهدفت اللغة العربية بضرب منابعها عن طريق إصدار قانون ينص على منع اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية وفي هذا الصدد يذكر أبو القاسم سعد الله أن الفرنسيين جعلوا من اللغة الفرنسية لغة رسمية، واكتفوا بتدريس الدارجة لضباط الجيش الفرنسي والراغبين في العمل الإداري من المدنيين الفرنسيين لضمان عملية التواصل (الصديق، 2005: 75).

وكانت اللغة الفرنسية لغة المستوطنين الذين حاولوا منعها على الجزائريين اعتقاداً منهم أن ذلك يساهم في يقظتهم، مما أدى إلى حرمانهم من التعليم كما حرموا من أموال الاوقاف التي كانت مصدراً لتمويل تعليمهم، وحرموا أيضاً من ميزانية المجالس البلدية وحرصوا أن يتعلموا تعليماً بسيطاً، يمكنهم من العمل فقط كمزارعين بسطاء لدى الأوروبيين، وقد أشرفت الإدارة الاستعمارية على التسيير الإداري والمالي للتعليم، وقسمته إلى قسمين قسم خاص بالفرنسيين، وقسم خاص بالجزائريين، ويمكننا أن نلاحظ أن التعليم الاهلي لم توفر له أدنى الشروط، لأن الهدف من التعليم إجمالاً هو إيجاد لغة وثقافة بديلة عن اللغة والثقافة العربية، حيث لا يمكن للجزائريين الارتقاء إلى مستويات عليا. (أبو القاسم، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، 1986: 135-140)

هذا ما أكدته مختلف الكتابات الفرنسية على التحول الذي أصاب التعليم العربي الإسلامي نتيجة الاحتلال من جهة والاستيلاء على الأوقاف من جهة أخرى، وهجره المعلمين أنفسهم من جهة ثالثة، فقد خربت المدارس الثانوية، وامتنع الجزائريون عن ارسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية، لأن المدرسة في نظرهم هي حيث يتعلم الطفل القرآن والصلوات وقواعد الدين، بينما المدارس الفرنسية لا تعلمهم إلا اللغة، وربما تعلمهم مبادئ دين آخر (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 25).

حيث يصف المؤرخ المصري "محمد فريد"(1868-1919) الذي زار الجزائر عام 1901 حالة التعليم بقوله: " *إن التعليم في الجزائر سيء جدا، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل العربية في جميع المعاملات، بل ربما لم تدرس العربية بالمرة مع مضي الزمن فلا الحكومة تسعى في حفظها، ولا تدع الأهالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس ... هُجرت ربوع العلم وخربت دور الكتب وصارت الديار مرتعاً للجهل والجهلاء، وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى، وتطرقت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية، بل أصبحت اللغة الفرنساوية لغة التخاطب في العواصم مثل وهران وقسنطينة*

وعنابة وغيرها". (تركي، عبد الحميد بن باديس، فلسفته و جهوده في التربية و التعليم، 1977: 135)

ويتحدث بن باديس عن هذه الفترة من الحياة الثقافية قائلاً: "*هذا القطر قريباً من الفناء ليست له مدارس تعلمه، وليس له رجال يدافعون عنه ويموتون عليه، بل كان في اضطراب دائم مستمر ... كان أبناؤنا يومئذ لا يذهبون إلا إلى المدارس الأجنبية التي لا تعطيهم غالبا من العلم إلا ذلك الفتات الذي يملأ أدمغتهم بالسفاسف حتى إذا خرجوا منها جاهلين دينهم ولغتهم وقوميتهم، وقد ينكرونها*". (الجنيدي، 1965: 133)

هكذا على العموم كانت السياسة التعليمية بالجزائر تكاد تكون منهارة خاصة بعد اصدار فرنسا لمجموعة من القوانين سنة 1892، وذلك بسبب تخوفها من عودة انتشار التعليم العربي من بينها قانون 18 اكتوبر 1892 الذي نص على إمكانية فتح المدارس الحرة القرآنية لكن وفقاً للشروط التالية :

- وجود المحل الصحي.

- الحصول على رخصة بفتح المدرسة ورخصة خاصة بالمعلم المسلم يوافق عليها والي الولاية التي تفتح فيها المدرسة مع أخذ رأي كل مراقب ولائي للتعليم، وكذلك رأي السلطات الفرنسية المعنية، ويكون القرار للفرنسيين ما إذا كان المكان صحياً أو غير صحي، وما إذا كانت المدرسة تفتح في حي أو قرية أو لا تفتح وكذلك ما إذا كان معلم القرآن مقبولاً عندهم أو غير مقبول. (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 25)

جدد هذا القانون في 24 سبتمبر 1904 والذي نص على عدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل الولاية - العمالة - أو قائد الفيلق العسكري، ويعد فتح مكتب بدون رخصة اعتداء على حدود القوانين الخاصة بالمسلمين ويعاقب هذا القانون كل فرد أو جماعة تحالفه من خلال فتح مدرسة عربية بدون ترخيص مسبق من إدارة الاحتلال، فعقوبته تكون إما بالحبس أو

بغرامة مالية وكانت تلك الشروط تنص على اقتصار التعليم على تحفيظ القرآن الكريم لا أكثر وعلى عدم التعرض بأي وجه كان إلى تفسير الآيات القرآنية وخاصة تلك التي تحرض على الجهاد في سبيل الله، وتدعو إلى محاربة الظلم واستبعاد تدريس تاريخ الجزائر والامتناع عن تعليم المواد العلمية والرياضية والادب العربي بجميع علومه. (بوجمعة، 2016: 172)

يمكننا الخلاص إلى أن السياسة المجحفة التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في المجال الثقافي، واصدارها مجموعة من القوانين الخاصة إزاء فتح المدارس جعلت من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتمسك بهدفها الأساسي وهو التعليم وتجعل منه برنامجها الحقيقي والفعلي.

3. ظهور المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية:

قد سارت الجمعية على هدى الحركة الاصلاحية التي كانت تؤمن بأن نشر الاصلاح الديني والفكري لايمكن أن يتخذ سبيله إلى عقول المواطنين إلا إذا كان مصحوبا بالتعليم، (الخطيب، 197)

وللتصدي للسياسة الاستعمارية التجهلية الرامية إلى القضاء على هوية الأمة الجزائرية اتجه قادة الاصلاح أمثال عباس بن حمانة (عويمر، 2011: 104)، وعبد الحليم بن سماية، وابن الموهوب (مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، 2007: 271-272) إلى تأسيس مدارس خاصة وسار على نهجهم عبد الحميد بن باديس في فتح مدارس عربية حرة نوجزها فيما يلي:

1.3 المدارس:

1.1.3 مدرسة الشبيبة الإسلامية: تأسست سنة 1927 م بحي باب الجديد بالعاصمة تحت إشراف الطيب العقبي، ومن روادها عبد الرحمن الجيلالي ومحمد العيد آل خليفة، ثم بعد مضي ما يزيد عن سنتين تم نقلها إلى حي الثعالبي، وتولى إدارتها الصحفي عمر بن قدور، (نويهض، 1980: 24) وكانت تحتوي ستة اقسام تعمل على تدريس الاطفال الصغار

في النهار والكبار في الليل على أن تنطلق الدراسة يومياً على الثامنة صباحاً و تنتهي التاسعة مساءاً، واستمرت المدرسة في العطاء وتأدية رسالتها التربوية بكفاءة ونشاط هادفة إلى التربية والتعليم وتهذيب الاخلاق وتثقيف الأفكار، بلغ عدد تلاميذها حوالي 700 تلميذ وتلميذة خلال سنة 1934. (المدني، حياة كفاح، مذكرات 1925-1954، 2008: 65)

2.1.3 مدرسة جمعية الإصلاح الخيرية : أنشئت سنة 1928 م، و قد حصلت هذه المدارس على ترخيص رسمي للتعليم بفضل التساهل الذي أبداه الوالي العام فيوليت في الجزائر (تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، 1975: 135).

3.1.3 مدرسة السلام : تأسست سنة 1929 م في حي باب الجديد القصبة بالجزائر العاصمة، اهتمت بنشر التعليم العربي بين أبناء سكان العاصمة، وجدت اقبالا كبيرا من المواطنين على التعلم بها، كانت لها جمعية يرأسها عمر اسماعيل تسمى بجمعية السلام وتضم نحو 200 تلميذ. (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 248)

كما انتشرت العديد من المعاهد كمعهد الحياة للتعلم الثانوي الذي تأسس في شوال 1343 هـ / الموافق لـ 21 ماي 1925 من طرف الشيخ ابراهيم بيوض، الذي تولى إدارته وكان مدرساً به أيضاً كما كان يستقبل الطلبة التي تقدم من خارج الجزائر، ويرسل الطلبة المتخرجين من المعهد إلى البلدان العربية قاصدة الكليات والجامعات العلمية ... وجامع الزيتونة. (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 248)

4.1.3 معهد بن باديس : أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معهد بن باديس التكميلي بقسنطينة سنة 1940 م ليكون همزة وصل بين المدارس العربية الحرة، والمعاهد العليا بتونس. (مازن، 1988: 10)

وكان انجازا باهرا، حيث تعدت نفقات انشائه 50 مليون فرنك فرنسي قديم، جمعت بأكملها من تبرعات الشعب. (المدني، حياة كفاح، مذكرات 1925-1954، 2008: 188)

وبلغ مجموع طلابه خلال السنة الدراسية (1950-1951) 702 طالبا، وكان الاقبال عليه يزداد كل عام حتى بلغ مجموع الطلاب عام 1955، 913 طالبا، وكانت الدراسة في المعهد تمتد على أربع سنوات، يخضع الطلاب في نهاية السنة لامتحان مرور إلى السنة الأعلى. (البصائر، 1951: 3)

وبالشرق، جهزت له دار التلميذ التي بلغت تكاليفها ما يزيد عن 50 مليونا من الفرنكات (50 ألف جنيه)، وهي مؤسسة داخلية على إحداث طراز عصري، يوجد بها نحو الألف طالب تم ايواءهم واطعامهم وتقديم لهم كل وسائل الراحة، فيقدمون على التعليم بحمية وإيمان. (المدني، هذه هي الجزائر: 99)

2.3 الجمعيات والنوادي:

إلى جانب المدارس والمعاهد كانت هناك الجمعيات والنوادي التي نشطت أكثر مع بداية القرن العشرين، حيث كان لها دور كبير في نشر بذور النهضة الوطنية، من بين هذه الجمعيات نجد الرشيدية التي تأسست عام 1902 م، والتوفيقية عام 1908 التي كانت تلقى فيها المحاضرات باللغتين العربية والفرنسية. (أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، 1992: 400)

1.2.3 جمعية وادي ميزاب: تركزت في القرارة وبني يزقن وغرداية وعملت على إنشاء معاهد العلوم الإسلامية ورعاية نشاطات علمية وأدبية واجتماعية وتأسيس صحف وإرسال بعثات علمية إلى بعض البلاد الاسلامية. (دبوز، 1971: 20)

2.2.3 جمعية الشباب: تأسست سنة 1925 في غرداية، وقد قامت هذه الجمعية بنشر الوعي الثقافي والدين كما عملت على تهذيب الشباب وحثهم على العمل وتوجيههم وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية. (دبوز، 2007: 120-121)

3.2.3 جمعية الصلاح: تأسست سنة 1928، كانت تعمل على فتح مدارس ذات فصلين في بعض القرى الصغيرة. (دبوز، 2007: 120-121)

4.2.3 جمعية الوفاق: تأسست سنة 1929، بمدينة الجزائر وكانت تعمل على نشر الثقافة والتهذيب في أوساط الشباب بواسطة المحاضرات ودروس الوعظ والارشاد. (بن عدة ، 2005/2004: 125)

5.2.3 جمعية العلماء المسلمين: تأسست جمعية العلماء في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وانتخب **الإمام عبد الحميد بن باديس** رئيسا لها، جمعت الجمعية نخبة من رجال الجزائر وكان في طليعتهم علماء الدين بالحركة الإصلاحية في المشرق. (سعيدوني: 221)

وكانت أهداف الجمعية دينية بحثية في بادئ الأمر فقد أعلنت أن الهدف الأساسي هو مواجهة الشعوذة والطرقية الضالة التي تنشر الجمود وإحياء العقيدة الاسلامية وتقوية الشعور بالشخصية العربية، وكان نص العبارة كالآتي "إن هدف الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية مثل الخمر والفسق والتواكل وكل ما حرمه الدين وتنهي عنه الفضيلة وتمنعه القوانين والمراسيم السارية" (دسوقي، 2001: 252)، وبصفة عامة كانت جمعية العلماء دينية الطابع ثقافية العهد أما الناحية السياسية فهي تؤمن بسياسة اللين والترقب ومعالجة الأوضاع بعيدا عن العنف مهما كان نوعه.

وقد نجحت جمعية العلماء من أداء رسالتها التربوية ومهمتها التعليمية وكانت لها مواقف مشرفة اتجاه قضايا العرب والمسلمين، فساعدت على نشر الوعي الوطني والإحساس بالانتماء الحضاري العربي الإسلامي للجزائر وتخرج من مدارسها رعيل من المثقفين باللغة العربية، وكان لهم دور مشرف في المحافظة على لغة الضاد بالجزائر والوقوف في وجه دعاة التغريب ومناصري الفرنكوفونية. (سعيدوني: 250)

6.2.3 جمعية أحباب الفن: تأسست في ماي 1933 بقسنطينة إحياء التراث العربي من الآداب و الموسيقى والفنون، وكانت برئاسة **محمد دحموني** وكانت على صلة بحركة الإصلاح التي يقودها **ابن باديس** في المدينة، ولذلك كان نشاطها مرتبط بنشاط مدرسة التربية والتعليم أيضا، فكانت تحي المهارات الفنية بجمع التبرعات والمال لأبناء المدرسة

وهي إحدى وسائل إبن باديس في توسيع مشاريعه. (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 317)

7.2.3 الجمعية الخيرية الإصلاحية: تأسست في أواخر 1933 بالعاصمة وهي جمعية بر وإحسان تعمل على إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا، وبعد انتخاب الهيئة الإدارية الخيرية أسندت رئاستها إلى **الطيب العقبي** بالإجماع، وكانت تعقد دورة عادية في السنة ودورة استثنائية في الحالات الطارئة، وقد قدمت الجمعية الخيرية أعمالا مختلفة من ذلك تقديمها للوجبات الغذائية يوميا، فضلا عن جمع الملابس لأبناء العائلات الفقيرة. (عدوان، 2013/2012: 68)

8.2.3 الجمعية الإسلامية: تأسست سنة 1934 بمدينة عين ميلة، وهي جمعية تهتم بالتربية والتعليم بالدرجة الأولى خاصة التعليم العربي. (عدوان، 2013/2012: 68)

9.2.3 جمعية النهوض: تأسست بالعاصمة سنة 1936، أسسها مجموعة من الشباب المتأثر بحركة الإصلاح جمعية العلماء والجمعية الخيرية، ساهمت في المجال التعليمي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتولى رئاستها مصطفى الزيادي وآخرون مساعدون له. (عدوان، 2013/2012: 68)

10.2.3 جمعية الفلاح: تأسست بمدينة وهران في 05 مارس 1937 على يد أهالي المدينة مقرها يقع في شارع "اميل دور" والجدير بالذكر أن هذه الجمعية كانت ذات توجه اصلاحي، تأسست برعاية الشيخ الابراهيمي وساهمت في فتح مدرسة داخل مقرها لتعليم اللغة العربية للأطفال والمنخرطين فيها مع تنظيم الندوات والمحاضرات ولقاءات الأخوة والصداقة وتبادل بين أعضاء الجمعية. (بوهند، 2009: 109-110)

11.2.3 جمعية الشباب الفتي: تأسست في سنة 1937 في قسنطينة، وهي جمعية موسيقية متعاطفة مع جمعية العلماء ورواد الاصلاح. (بوهند، 2009: 109-110)

أما النوادي الثقافية فكان لها الدور الريادي في نمو الوعي الجزائري واليقظة الفكرية والنهضة الإصلاحية ومثلت النوادي محورا لإلقاء المحاضرات وأخذ العبر وإقامة

العروض المسرحية والتظاهرات الثقافية أو الدينية ومن بين أهم تلك النوادي نذكر نادي صالح باي الذي تأسس سنة 1908م والذي يعتبر من أهم النوادي وأكثرها نشاطاً. (الخطيب، 87)

12.2.3 نادي الاقبال: تأسس سنة 1919 بجيجل، ورغم ميوله إلى خدمة المشاريع الفرنسية غير أنه ساهم في اليقضة الوطنية خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية حيث سيغير من نظرته ليصبح كأهم وسيلة لمقاومة الاستعمار الفرنسي. (الخطيب، 87)

13.2.3 نادي السعادة : تأسست سنة 1925 بقسنطينة وهو من النوادي التي نشطت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة "**البشير الإبراهيمي**" حينما كان متواجدا داخل هذا النادي، وقام بإلقاء الكثير من المحاضرات داخل هذا النادي، ونجح في تحقيق العديد من الأهداف التي كانت تنادي بها جمعية العلماء خاصة التفاف الشعب الجزائري حول الجمعية لتحقيق الاستقلال. (Julien, 1972 : P102)

14.2.3 نادي الترقي :نادي الترقي أسسه بعض العلماء الإصلاحيين في العاصمة 1927، وقد ركز على دعم التعليم العربي وإلقاء المحاضرات وإحياء المناسبات الدينية والتاريخية وكان أهم رجاله العلامة **ابن باديس والشيخ البشير الابراهيمي، الشيخ الطيب العقبي، وأحمد توفيق.** (دبوز، 1971: 94)

15.2.3 نادي سيدي عقبة: تأسس سنة 1929 بسيدي عقبة بسكرة، من طرف "**شباح الملكي**" نشطت به جمعية شباب العقبي وهي جمعية تمثيلية وكذلك رياضية وتم عرض هذا النادي مسرحيات مختلفة كما حاضر فيه **الدكتور سعداني**، تعرض هذا النادي إلى مضايقات من طرف السلطة الاستعمارية. (بن ابراهيم العقون: 107)

16.2.3 النادي الاسلامي: تأسس النادي الإسلامي سنة 1933 بميلة من قبل الشيخ "مبارك الميلي"، تخصص النادي في إلقاء المحاضرات والدروس بهدف تربية الشباب الجزائري تربية إسلامية وتقويمهم وإصلاحهم وتهذيب أنفسهم، وإبعادهم عن الآفات الاجتماعية. (الميلي، 2006: 232)

17.2.3 نادي الإصلاح: انطلاقا من نادي الترقي بالعاصمة تأسس نادي الاصلاح ببلكور في ديسمبر 1934 (الميلي، 2006: 232)، وكان مقره "أدمون روسقان" نشط بهذا النادي عددا لابأس به من دعاة الإصلاح (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) أمثال **الشيخ العقبي** الذي كان يلقى فيه دروسه ومحاضراته وخطبه، وكان هذا النادي حلقة التقاء العديد من الشخصيات الثقافية. (بن ابراهيم العقون: 107)

18.2.3 نادي التقدم: هو نادي ثقافي اصلاحي تأسس سنة 1935 ببليدة. (الخطيب، 87)

19.2.3 نادي الإخاء في بوسعادة: تأسس سنة 1935، نشط فيه العديد من دعاة الإصلاح وتمركز عليه العمل الاصلاحي وساهم بذلك في نشر الحركة الإصلاحية. (الخطيب، 87)

20.2.3 نادي الاتحاد: تأسس سنة 1936 في مليانة ولاية عين الدفلة حاليا، وهو نادي ثقافي اصلاحي. (الخطيب، 87)

21.2.3 نادي السلامة: تأسس سنة 1936 بالتنس ولاية شلف حاليا، نشط فيه دعاة الإصلاح من أعضاء جمعية العلماء المسلمين. (بن ابراهيم العقون: 108)

22.2.3 نادي السعادة: تأسس سنة 1938 بمبادرة من الشيخ حمزة بوكوشة وقد كان هذا النادي مقرا لنشاط الدعاة الإصلاحيين. (بوصفصاف، 2009: 62)

وبفضل جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الرائد أصبح تفسير القرآن والسنة وفق تفسير منطقي شرعي، واهتم مؤسسوا الجمعيات و النوادي بنشر المعرفة والتنوير الاجتماعي كما دعوا الجزائريين إلى بذل مجهود أكبر في مجال التعليم (الخطيب: 87).

وبذلك مثلت المدارس والجمعيات والنوادي منبعاً روحياً وفكرياً وتمكنت من المحافظة على أحوال المجتمع وعلى مقوماته من دين ولغة و عادات وتقاليد، (عومري، 2017/2016: 286) طالما عمل المستعمر الفرنسي على طمسها بكل الوسائل ومختلف الطرق، وبالرغم من الصعوبات التي واجهتها في بداية الأمر خصوصاً من الجانب المالي إلا

أنها كانت تجربة استفاد منها الجزائريون خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . (العلالي، 2008: 132)

هذا هو وضع التعليم الوطني في بداية القرن العشرين، وقد جرت محاولات شاقة لإدخال مناهج حديثة على هذا التعليم من قبل بعض الأساتذة المتنورين الذين تخرجوا من معهدي الزيتونة والأزهر امثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يعطي دروساً دينية في مسجد سيدي قوش، ثم في مسجد سيدي لخضر بقسنطينة، وكان بذلك الاساسات الاولى في الحركة الإصلاحية الجزائرية، حيث تخرج على يده أفواج من الطلبة كانوا المتحمسين للدعوة الإصلاحية (تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، 1975: 239).

ويرى رابح تركي أن التعليم العربي الحر هو تعليم ذو طابع ديني ولغوي في الغالب مع شيء من التاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضيات وهو عربي في لغته قومي في مناهجه، وفلسفته، وطني في أغراضه وأهدافه، وقد نشأ بعد الحرب العالمية الأولى، بقليل لكنه نما وتطور بشكل ملحوظ خلال مرحلة الدراسة بفضل الجهود التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تكوينها سنة 1931 والتي أشرفت على نشر وتطوير التعليم العربي الحر. (تركي، التعليم القومي و الشخصية الوطنية، 1975: 260)

4. جهود جمعية العلماء المسلمين إزاء التعليم العربي الحر:

لم تقف الجمعية موقف الحائر أمام ضربات المستعمر القوية للتعليم، بل أقرت لجهودها الخاصة الضئيلة على إنشاء المزيد من المدارس العربية الإسلامية الحرة فأصبح عددها يزيد عن 170 مدرسة، يتراوح عدد فصولها بين الاثنين الى السبعة وقد تباهت الأمة رغم فقرها المدقع في بناء تلك المدارس تحت إشراف ورقابة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان منها ما بلغت تكاليف بنائه خمسة عشر وعشرون مليوناً من الفرنكات، عينت بها ما يزيد عن السبعمائة شيخ ومعلم، تمكنت من تكوين نخبة عربية إسلامية بالقطر الجزائري. (المدني، هذه هي الجزائر: 99)

وتعتبر جمعية العلماء من التجارب الرائدة في مجال تأسيس المدارس الحرة سواء من حيث المدارس العديدة التي أسستها أو التنظيم والتسيير الدقيق الذي كانت تخضع له، ولهذا فقد ساهمت بفعالية في بعث نهضة حقيقية في الجزائر وعملت على نشر المعرفة وبث الوعي وتحرير الفكر ، ووضعت أسس منظومة تربوية متينة للمجتمع الجزائري وعرف بفضلها التعليم قفزة كبيرة بعد المجهودات التي بذلتها لتطويره من حيث البرامج والأساليب والكتب المدرسية والنظم التعليمية والتفتيش، والإدارة العلمية. (تركي، التعليم القومي و الشخصية الوطنية، 1975: 264)

ومن بين المدارس التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

1.4 مدرسة التربية : تأسست سنة 1930 بمدينة قسنطينة من طرف الشيخ العلامة ابن باديس لتعليم الناشئة والشباب ونشر تعاليم الدين الإسلامي والتعليم العربي بعيدا عن الإدارة الاستعمارية التي تحاول نشر بذورها في أوساط الجزائريين وتجهيلهم لدينهم الاسلامي، وبلغ عدد تلامذتها 600 تلميذ سنة 1936. (تركي، التعليم القومي و الشخصية الوطنية، 1975: 117)

2.4 المدرسة الإصلاحية: تأسست سنة 1935 بمدينة وهران عن جمعية العلماء المسلمين كانت تعمل عل نشر التعليم العربي، حيث ساهمت بشكل كبير في نشر الوعي الوطني والثقافي كما ساهمت في بناء عدة مراكز تعليمية أخرى (بن عدة، 2005/2004: 153).

ساهمت هذه المدارس في نشر الوعي الثقافي الذي يشتمل بالإضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة على دراسة التاريخ العربي والاسلامي، فبواسطة التاريخ تستنهض أمجاد الوطنية، كما وظف العلماء في مدارسهم العلوم الحديثة المكملة مثل الرياضة والموسيقى والتمثيل والأناشيد لتنافس مدارسهم المدارس الفرنسية، وكذلك تماشيا مع روح الحادثة، (أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 254-255) وكان لحركة الجمعية في مجال التعليم العربي وإحياء التراث الإسلامي، الأثر الكبير في استرجاع الهوية الوطنية وإيقاظ المسلمين من سباتهم وتنبيه شعورهم وتذكير امجادهم تاريخياً .

3.4 مدرسة دار الحديث : تأسست مدرسة دار الحديث على يد العلامة فاضل الشيخ محمد البشير الابراهيمي بمساعدة أهل تلمسان، وقد افتتحها صاحب الفضيلة الامام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الاثنين 21 رجب 1356 هـ / الموافق ليوم 27 سبتمبر 1937 م، بعد اتمام بنائها حيث يصف الشيخ عبد الحميد بن باديس بقلمه في جريدة البصائر قائلاً:" *حضرت تلمسان أيام بنائها والتلمسانيون في نشوة من الفرح والنشاط ... يبذلون في نفقات البناء بسخاء، ويتسابقون في مشاركة العملة والصناع، فتغبر أيديهم وأرجلهم وثيابهم في سبيل الله، بعيني رأيت الشيوخ المتقدمين في السن من اهل تلمسان يأتون فيعملون، و هل انسى ذلك الشيخ المعماري الفنان ابن قلفاط وهو يعمل وينظم ليل نهار جادا محتسبا ؟ أربعمائة ألف فرنك أنفقت على تشييدها، عشرات الايدي الجزائرية بثمن و بدون ثمن، عملت فيها"* ، (البصائر، 1938: 1) وخلال سنة واحدة اكتمل بناؤها على نسق هندسي أندلسي اصيل لتكون بإذن الله مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي في أرض الجزائر الطاهرة.

اشتملت البناية على مسجد في الطابق الارضي لإقامة الصلوات ودروس الوعظ والإرشاد (مرتاض، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر، 1925 -1954، 1983: 54)، وعلى قاعة المحاضرات بمنصتها مع إدارة المدرسة، ستة أقسام في الطابق الثاني ومخزن في الطابق الثالث.

وببهجة وأبهة وعظمة انطلقت المدرسة تؤلف الرجال والنساء، وتعلم العربية وتنشر الاسلام والفضيلة، في عزة وكرامة، فكان الاستاذ الابراهيمي المدير الموجه، والمرشد بمساعدة الاستاذ بن عودة بوعياد الذي عينه مديراً فنياً وإدارياً (فضلاء، 1999: 50).

وتعرضت مدرسة دار الحديث لكل ما تعرضت له مدارس الجمعية من مضايقات واتهامات واغلاق ومحاكمة، فأغلقت بأمر من رئيس الدائرة سنة 1938 م، ولقد أثار قرار غلقها غضبا شعبيا عارماً كما ورد على صفحات جريدة البصائر ما يلي (البصائر، 1938: 1) : "*من المصائب الاستثنائية على هذه الأمة أن القوانين تفرض عليها أن تفرح بمقدار*

وتحزن بمقدار، لقد اجتمعت الموجبات (موجب الفرح، و موجب الحزن) حول مدرسة دار الحديث فتحناها فأحتشد في تلمسان عشرون ألفاً من أبناء هذه الأمة... في حفلة ضاحكة يعلوها جلال العلم ووقار الدين و سكينة التقوى، وفرحة وابتهاج بأعظم معهد علمي ديني شيد بأموال الأمة في الجزائر الحديثة و في أول يناير صدر قرار بإغلاقها...، وظلت مغلقة إلى أن أعيد فتحها بعد شهور قليلة، وهذا بفضل الله وبفضل المساعي الحميدة التي قام بها الأستاذ الإبراهيمي والأمة التلمسانية والنواب المسلمون ودفاع جمعية العلماء الذي قدمه رئيس الجمعية احتجاجا تلو الآخر إلى الدوائر المسؤولة، ونشر في البصائر والشهاب فضائحهم ومكائدهم." (خير الدين: 184)

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ونفي الشيخ البشير الابراهيمي إلى آفلو في الرابع من شهر أوت من سنة 1939 الذي قضي فيه ثلاثة أعوام، أطلق سراحه لتفتح المدرسة من جديد سنة 1943، وتستأنف نشاطها، ولم تتوقف إلا في 29 ماي 1956م، بعد أن أغلقتها الإدارة الاستعمارية. (فضلاء، 1999: 5)

5. موقف الإدارة الاستعمارية من التعليم العربي الحر بالجزائر:

لقد سعت الإدارة الاستعمارية بمختلف الطرق وشتى الوسائل لمحاربة اللغة العربية والتعليم العربي لا لشيء إلا لأنها لغة القرآن الكريم، وبهدف تحويل اللسان العربي الجزائري إلى لسان عربي فرنسي يبعده عن دينه ويجعل منه هدفا سهلا، فيكون عرضة للبدع والخرافات التي شجع الاستعمار انتشارها، فكثيرا ما لجأت فرنسا في سبيل ذلك إلى هدم المساجد والزوايا وإغلاق المدارس والكتاتيب، لأن في نظرها أن تراجع المؤسسات الدينية يؤدي إلى وجود مجال للتبشير والتنصير. (سعدي، 2005: 153-154)

وجاء قرار 8 مارس الذي أصدره شوطان وزير داخلية فرنسا سنة 1938م، للتأكيد العلني على الامتناع من إعطاء الرخص للطالبين وكرد للمطالب التي تقدم بها الوفد الجزائري في المؤتمر الاسلامي، المتعلقة بحرية التعليم العربي الإسلامي (الابراهيمي، الحكومة والتعليم العربي، 1938: 1)، حيث بلغت محاربة اللغة العربية والتعليم العربي

الحر ذروتها نتيجة لهذا القرار، واعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر (تركي، عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، 1977: 157)، كما ثم غلق عدة مكاتب قرآنية في شهر اكتوبر من نفس السنة، وكان رد فعل الجزائريين متمثلا في الاحتجاجات المتتالية على الحكومة، وقع ذلك بعد اجراء المبحث على ارباب الكتاتيب من قبل الشرطة، ثم تقديمهم إلى المحاكمة، فحكم عليهم بغرامات قدرها 25 فرنك، وأمروهم بغلق الكتاتيب التي كانت تذر بدخل مادي لعوائل فقيرة، ما كان من حاجة عائلها الى كسب قوت يومه (الابراهيمي، الحكومة والتعليم العربي، 1938: 2)، لكن هذا القرار كان بمثابة الشرارة التي ألهبت الفتيل حيث هبت الأمة كلها متحدية إياه ومصرة على تعلم لغتها ودينها.

وقد ترتب على إصدار هذا القرار تعطيل عدد كبير من معاهد التعليم العربي الحر، وتشرد الأطفال الجزائريين، وسجن المعلمين أو تغريمهم، كما قام الاحتلال من ناحيته بحملات اعتقالية واسعة للمعلمين، ثم تقديم بعضهم للمحاكم الزجرية بدعوى أنهم ينتهكون القوانين لأنهم يعملون بدون رخصة (البصائر، 1939: 3)، وتم بذلك إدانة العشرات من المعلمين ومدراء المدارس، فكان عمر بن قدور من بين الذين تمت محاكمتهم وتغريمهم بغرامة قدرها 200 فرنك مع اغلاق مدرسته. (البصائر، 1951: 2)

وتمت محاكمة طالب عبد السلام في شهر جوان من نفس السنة التي صدر فيها قرار شوطان وادانته بغرامة قيمتها عشر فرنكات، بتهمة تنظيم مسيرة مع البشير الإبراهيمي يوم تدشين مدرسة دار الحديث بتلمسان بحضور رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس وآلاف المشاركين، والتي انطلق من محطة القطار إلى مدرسة دار الحديث بدون رخصة.

كما اصطدم **الشيخ الطيب العقبي** الذي كان يلقى محاضراته في الجامع الجديد ونادي الترقي المضادة للجهل والخرافات والداعية إلى الإصلاح بقوة بيانه وصراحته المؤثرة، بالطرفين اللذين تحالفوا ضده مع بعض النواب، ووجهوا التماسا للإدارة(أبو القاسم،

تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، 2004: 43)، قدموه الى النائب العام بالقليعة، تقرر بموجبه منع المساجد على الخطباء الغير رسميين، وفرض رقابة على المدارس الحرة ومعلميها وعلى الصحافة الاصلاحية، وبمنع فتح مدارس حرة يشرف عليها العلماء مع تقييد حركتهم، وأي مخالفة أو خرق لهذه التدابير يعاقب عليه بالسجن والتغريم (مراد، 2007: 177)، وأغلقت بذلك العديد من المدارس الحرة بكل من تلمسان ومعسكر وسيدي بلعباس، ومستغانم، وغليزان، وسعيدة، وعين تموشنت، وقامت الإدارة الاستعمارية بغلق العديد من المساجد التي كانت تعقد فيها حلقات الوعظ والإرشاد، ومنعت العلماء والمصلحين من التدريس، في مقابل هذا لم تقف جمعية العلماء المسلمين وأنصارها على هذه الوضع بل قاومته بالقيام بمظاهرات تطالب فيها بالسماح للشيخ الطيب العقبي باستئناف دروسه لكن جوبهت بالقمع، واعتقلت اغلب المتظاهرين، وظل التعليم الحر يتهاوى بين النجاح والاخفاق حسب ما ارادته الإدارة الاستعمارية له.

6. خاتمة

رغم تعنت السلطات الاستعمارية حول قضية التعليم العربي إلا أن رجاله صمدوا في وجهها، فقد شن عبد الرحمان بن باديس حملة عنيفة في مجلة الشهاب والجرائد التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حتى تراجعت فرنسا عنه وأعلنت في العشرين من شهر سبتمبر من سنة سبعة وأربعين وتسعمائة وألف ترسيم اللغة العربية في التعليم، وذلك بعد مائة وسبعة عشرة عام على احتلال فرنسا الجزائر ظلت تحارب فيها اللغة العربية، وتطاردها في كل مكان وتمنع تعليمها في المدارس الرسمية، وبالرغم من أن قرار العشرين من سبتمبر الآنف الذكر بقي حبرا على ورق إلا أنه قد اعتبر انتصارا للإرادة الشعبية التي صممت على النضال في سبيل دينها ولغتها وأجبرت المستعمر على الرجوع في قراره المتمثل في اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية عن الجزائر.

7. قائمة المراجع:

1- احمد توفيق، المدني. (2008). *حياة كفاح، مذكرات 1925-1954* (المجلد 2). دار البشائر.

2- احمد توفيق، المدني. (بلا تاريخ). *هذه هي الجزائر* (الإصدار 2). الجزائر.

3- احمد، الخطيب. (بلا تاريخ). *جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

4- اكرم، بوجمعة. (آب, 2016). أوضاع الجزائر من مطلع القرن العشرين. *مجلة كلية التربية السياسية للعلوم التربوية و الإنسانية*(28)، .172

5- البصائر.(2 ديسمبر، 1938) .*البصائر*.(142)، .1

6- البصائر. (4 جوان, 1951). *البصائر*(158)، .2

7- البصائر. (فبراير, 1938). (100)، 1.

8- البصائر. (فبراير, 1939). *البصائر*(151)، .3

9- انور، الجنيدي. (1965). *الفكر و الثقافة المعاصرة في شمال أفريقيا*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

10- بن ابراهيم العقون، ع .(بلا تاريخ) .*الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة* (المجلد 2) .*1936-1945*

11- حنان، عدوان. (2013/2012). الشيخ الطيب العقبي و دوره الإصلاحي (1960-1980). .68

12- خالد، بوهند. (سبتمبر, 2009). جمعية الفلاح مدينة وهران (1937-1947). *المجلة المغاربية لدراسات التاريخية و الاجتماعية*(1)، 109-.110

13- رابح، تركي. (1975). *التعليم القومي و الشخصية الوطنية*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

14- رابح، تركي. (1977). *عبد الحميد بن باديس، فلسفته و جهوده في التربية و التعليم*. الجزائر: لشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

15- سعد اللّه، أبو القاسم. (1986). *ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر* (المجلد 1). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

16- سعد اللّه، أبو القاسم. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930* (الإصدار 4، المجلد 2). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

17- سعد اللّه، أبو القاسم. (2004). *تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954* (الإصدار 1). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

18- سعدي، مزيان.(جويلية 2005). منطلقات المشروع الكنيسي في الجزائر .*حولية المؤرخ*.154-153 ,(6)

19- عادل، نويهض. (1980). *معجم اعلام الجزائر* (الإصدار 2، المجلد 1). بيروت، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر.

20- عبد الحميد، عومري. (2017/2016). الحياة الثقافية و الفكرية في الجزائر 1880-1914. .286

21- عبد الكريم، بوصفصاف. (2009). *جمعية العلماء المسلمين الجزائرية و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)*. الجزائر: علم المعرفة و النشر والتوزيع.

22- عبد المالك، مرتاض. (1983). *نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر، 1925 -1954* (الإصدار 2). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

23- عبد المالك، مرتاض. (2007). *معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين*. الجزائر: دار هومه.
24- عبد المالك، مرتاض. (2009). *ادب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 م* (المجلد 1). الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر.
25- عبد المجيد، بن عدة . (2005/2004). الخطاب النهضوي بالجزائر (1925-1954). .125
26- علي، مراد. (2007). *الحركة الاصلاحية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي، 1900-1925*. دار الحكمة.
27- محمد البشير، الابراهيمي. (20 ماي, 1938). الحكومة والتعليم العربي. *البصائر*(144)، .1
28- محمد البشير، الابراهيمي. (بلا تاريخ). *آثار البشير الابراهيمي* (المجلد 1).
29- محمد الحسن، فضلاء. (1999). *المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع الفلسطيني* (الإصدار 1). الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع.
30- محمد بهى الذين، سالم. (1999). *ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير* (الإصدار 1). القاهرة: دار الشروق.
31- محمد صالح، الصديق. (2005). *كيف ننسى و هذه جرائمهم*. الجزائر: دار هومه.
32- محمد علي، دبوز. (2007). *النهضة الجزائرية وثورتها المباركة* (المجلد 3). الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش.
33- محمد، الميلي. (2006). *المؤتمر الاسلامى*. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.
34- محمد، خير الدين. (بلا تاريخ). *مذكرات الشيخ خير الدين* (المجلد 1).
35- محمود، العلالي. (2008). *الحركة الإصلاحية في الاغواط 1916-1958*. الجزائر: الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب.
36- مولود، عويمر. (2011). *تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية* (المجلد 2). تلمسان: دار قرطبة.
37- ناهد ابراهيم، دسوقي. (2001). *دراسات في تاريخ الجزائر (الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939)*. الاسكندرية: منشأة المعارف.
38- نصر الدين، سعيدوني. (بلا تاريخ). *لجزائر منطقات و آفاق* (الإصدار 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
39- Julien, C.-A. (1972). *l'Afrique du Nord en marche , nationalisme musulman souveraineté.* Paris: imp denvers.